

بسم الله الرحمن الرحيم
قواعد وأصول العلم بأسماء الله الحسنى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه جملة من الفوائد والقواعد والأصول المختصرة المتعلقة بأهم مسائل العلم بأسماء الله تعالى الحسنى، حررتها لنفسى، وأحببت إفادة غيري من طلبة العلم فقامت بنشرها. سائلاً المولى عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلاء أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والفقہ في دينه والثبات على أمره والاستقامة على شرعه والاعتصام بحبله. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

حررها

أ.د/عبد الله بن عمر الدميحي.

مكة المحروسة

١٢ / ٤ / ١٤٤١ هـ

[١]

(معنى الأسماء الحسنى)

الأسماء: جمع اسم، والاسم مشتق من (السُّمُو) بمعنى الرفعة والعلو، أو من السُّمَّة وهي العلامة، والأول أصح؛ لأن معناه أخصّ وأتمّ، وهو من الاشتقاق الخاص. والمعنى الثاني صحيح أيضاً ومقارب.

الحسنى: الحُسن ضد القبح ونقيضه، والحسنى تُثنيث الأحسن كالكبرى تُثنيث الأكبر، يقال الاسم الأحسن والأسماء الحسنى.

قال ابن الوزير: " وذلك أن الحسن من صفات الألفاظ ومن صفات المعاني فكل لفظ له معنيان حسن وأحسن فالمراد الأحسن منهما حتى يصح جمعه على حسنى ولا يُفسر بالأحسن منهما إلا الأحسن لهذا الوجه " إيثار الحمد على الخلق (ص ١١٦).

والأسماء الحسنى : أي البالغة في الحسن أكمله وأتمه المستقلة بمعاني الحمد والتقديس والتعظيم ونعوت الجلال والإكرام.

فأسماء الله تعالى هي أحسن الأسماء ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ [النحل: ٦٠] أي الكمال الأعظم في ذاته وأسمائه ونعوته. ولذا وجب أن تكون أسماؤه أحسن الأسماء.

الآيات التي وصف الله تعالى فيها أسماءه بالحسنى.

أولاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٨٠]. الأعراف: [١٨٠].

اشتملت هذه الآية على ثلاث قضايا رئيسة في أسماء الله الحسنى:

الأولى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾

دلّت الآية الكريمة على أمور:

- إثبات الأسماء لله تعالى، خلافاً لمن أنكرها.
- إن الله، تعالى، هو الذي سمّي نفسه تعالى بها، فلا يُسمّى تعالى بغير ما سمّي به نفسه أو سمّاه به رسوله، صلى الله عليه وسلم، فالأسماء توقيفية.
- أن أسماء الله، تعالى، كلها حسنى، أي: بالغة في الحسن أكمله وأتمهم.
- أن الأسماء الحسنى لا تكون إلا لله تعالى، ولذلك قُدّم الجار والمجرور في الآية لإفادة الحصر.

الثانية: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾

تفيد الآية أن الله تعالى، عرفنا أسماءه تعالى لندعوه بها، وذلك أين نتوسّل إليه بها

عند دعائنا ويشمل ذلك:

أ_ دعاء الثناء (العبادة) وهو الثناء عليه تعالى بها.

ب_ دعاء المسألة، وذلك بالتوسّل إليه بلقبائه تعالى بين يدي طلب حاجاتنا منه

تعالى.

وأكمل الدعاء وأتمه ما اشتمل على ثلاثة أمور:

١/ بيان حال المسؤل، وه و أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته ويتوسل إليه بذلك، نحو: يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

٢/ بيان حال السائل ، وهو أن يتوسل العبد إلى الله بضعفه وعجزه وحاجته وتقصيره ،

نحو: دعاء موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] [القصص: ٢٤]

ودعاء أيوب ، عليه السلام : ﴿أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [٨٣] [الأنبياء: ٨٣].

٣/ بيان الحاجة والمطلوب وهو الدعاء الطلبي نحو: (رب اغفر لي وارحمني) وأكمل الدعاء وأتمه ما جمع هذه الأمور الثلاثة، كما في الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم، لصاحبه الصديق، رضي الله تعالى عنه، ليدعوه به في صلاته: (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً- وهذا حال السائل- وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت - وهذا حال المسؤل سبحانه- فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني -وهنا ذكر حاجته ومطلبه- ثم ختمه باسمين من الأسماء الحسنى تناسب المطلوب -إنك أنت الغفور الرحيم).

وكما في دعاء سيد الاستغفار: (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت). البخاري.

الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ بُلِّغُوا فِي أَسْمَائِهِمْ سَيِّئُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

في هذه الآية تهديد لمن أُلحِد في أسمائه، تعالى، بتهديدين:

- بقوله تعالى: (وذروا) فالأمر هنا للتهديد.

- وبقوله: (سيجزون ما كانوا يعملون) فيجازيهم بها.

وحذر من أمرين:

- من الإلحاد فيها.

- ومن الملحدين فيها.

والإلحاد في أسمائه، تعالى، بمعنى الميل بها عما وضعت له، والعدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت إلى غيره.

ومن صور الإلحاد في أسماء الله تعالى:

١/ أن يُسَمِّيَ بها من لا يستحقها، كتسمية المشركين آلهتهم ببعضها.

٢/ نفي معانيها وحقائقها، وتحريفها.

٣/ جعل معان لها أخرى غير المعنى الذي أراده الله تعالى ورسوله.

٤/ تشبيه غيرها بها .

ثانيا: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا اللَّهَ وَإِدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّامَاتٍ دَعُوا فَلَهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِينَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

دلت الآية الكريمة على أن أسماء الله تعالى كلها حسنى، فلا تفاضل بينها في الحسن والدلالة على المدعو سبحانه، فأى اسم دعا به الداعي حصل المطلوب، ولكنه من المستحسن الدعاء بالاسم المناسب للطلب، فإذا طلب المغفرة والرحمة دعا باسم الغفور الرحيم، وإذا طلب الرزق دعا باسم الرزاق.. وهكذا.

● وفيها فضل هذين الاسمين الكريمين ولذلك جاء في الحديث: (أحبُّ الأسماء عند

الله: عبد الله وعبد الرحمن).

ثالثاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٨﴾ [طه: ٨].

دلّت الآية الكريمة على التلازم بين الإيمان بالأسماء الحسنى وإثبات التوحيد، والاستدلال على التوحيد بأسمائه، تعالى، الحسنى، فمن عرف الله حق المعرفة بأسمائه الحسنى فلا يتصور منه أن يصرف شيئاً من العبادة لغير الله، تعالى، أو يتعلق قلبه حبا أو خوفاً أو رجاء بغير الله، تعالى، ومن وقع في شيء من ذلك فليجهله بأسمائه، تعالى، الحسنى وعدم معرفته بربه تعالى.

رابعاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٤﴾ [الحشر: ٢٤].

ذكر الله تعالى في هذه الآية وما قبلها سبعة عشر اسماً من أسمائه الحسنى ثم ختمها بقوله تعالى: يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [الحشر: ٢٤] فدلّ ذلك على أن الإيمان بأسماء الله الحسنى يقتضي تنزيهه الله، تبارك وتعالى، عن النقائص والعيوب ومنها التعطيل والتمثيل.

أوجه كون أسماء الله تعالى كلها حسنى.

يتجلّى حسنها من وجوه:

- كونها كاملة المعاني لا ينقصها نقص ولا يشوبها عيب، فهي تناسب عظمة الله تعالى وكبرياءه.
- ما فيها من معاني التعظيم والإجلال والإكبار لله تعالى.
- كلها دالة على مدحٍ وكمال، فكل اسم ليس فيه مدح ولا كمال فليس من أسماء الله تعالى.
- أنها ليست أعلاماً محضاً (جامدة) وإنما هي أسماء وأوصاف، فهي دالة على الصفات الكاملة، وله من كل صفة أكملها وأعمّها وأجلها.
- ومن حسنها أنها ليس فيها اسم يحتوي أو يتضمن شراً، وإنما يذكر الشرّ في مفعولاته تعالى، فالشرّ ليس إليه تعالى.
- ومن حُسْنها ما أعدّه الله لمحصيها من الأجر والثواب العظيم، وهو دخول الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة) رواه البخاري ومسلم.
- ومن حسنها اشتغالها على اسمه، تعالى، الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.
- ومن حسنها أن الله تعالى أمر عباده أن يدعوه بها؛ لأنها وسيلة مقرّبة إليه يجبها ويجب من يجبها، ويجب من يحفظها ويجب من يبحث عن معانيها ويتعبد الله بها.

(خصائص أسماء الله تبارك وتعالى)

١/ أن أسماء الله تعالى كلها حسنى، وقد جاء نعتها بذلك في أربع آيات من القرآن الكريم.
في الأعراف (١٨٠) والإسراء (١١٠) وطه (٨) والحشر (٢٤)

٢/ أن أسماءه تعالى أعلام وأوصاف فهي ليست جامدة لا تدل على معاني، وإنما هي أعلام.

٣/ أن أسماء الله تعالى توقيفية، فلا يجوز أن يُسمى الله تعالى بغير ما سمي به نفسه أو سماه به رسوله، صلى الله عليه وسلم، كما لا يوصف، سبحانه، بما لم يصف به نفسه تعالى، أو بما لم يصفه به رسوله، صلى الله عليه وسلم؛ لأنه من أمور الغيب الموقوفة على خبر الوحي المعصوم لا يسعها الاجتهاد والرأي ولا القياس.

٤/ أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد؛ لحديث ابن مسعود، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: (ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله عز وجل همه، وأبدله مكان حزنه فرحاً "، قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: " أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن) رواه أحمد في المسند.

٥/ أن منها تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة، لحديث أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: ((إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر)) رواه البخاري. والمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار

بجصر الأسماء، وهي مبنوثة في نصوص الكتاب والسنة؛ ولذلك يحتاج إحصاؤها إلى جهد وتعمق واجتهاد.

• ومراتب الإحصاء ثلاثة:

أ/ إحصاء ألفاظها وعددها وحفظها.

ب/ فهم معانيها ومدلولها.

ج/ دعاؤه بها.

٦/ أن أسماء الله تعالى كلها محكمة المعاني وليست من قبيل المتشابه، فمعانيها كلها معروفة في لغة العرب. والسلف، رحمهم الله، يثبتون المعاني التي دلت عليها النصوص ويفوضون الكيفيات، فهي مجهولة بالنسبة للبشر، لا يعلمها إلا الله تعالى، كما قال الإمام مالك: "الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة".

٧/ أسماء الله تعالى غير مخلوقة، وقد اشتد نكير السلف على من قال إنها مخلوقة، كالشافعي وإسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم.

(عدد أسماء الله الحسنى) أو: (هل أسماء الله تعالى محصورة بعدد؟)

أسماء الله الحسنى ليست محددة بعدد معين، بل لا يحصيها إلا الله، عز وجل، كما قال صلى الله عليه وسلم: (ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله عز وجل همه، وأبدله مكان حزنه فرحاً"، قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: " أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن) رواه أحمد.

أما حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر) فلا يفيد حصرها، فقد قال عنه الإمام النووي: " اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين" وما ورد من تعيين لها في بعض الروايات فليس من كلام النبي، صلى الله عليه وسلم، باتفاق أهل المعرفة بحديثه، كما قال شيخ الإسلام. انظر: مجموع الفتاوى (٦/٣٨٢).

(الفرق بين الاسم والصفة)

أسماء الله كل ما دل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به؛ مثل: القادر، العليم، السميع؛ فإن هذه الأسماء دلت على ذات الله، وعلى ما قام بها من القدرة والعلم والسمع، أما صفات الله؛ فهي نعوت وأوصاف الكمال القائمة بذاته سبحانه؛ كالعلم والسمع؛ فالاسم دل على أمرين:

١ - على ذات الله تعالى (العلمية).

٢ - وعلى المعنى وهو الصفة والنعوت المشتق من ذلك المعنى.

فكل اسم يتضمن صفة، أما الصفة فتدل على أمر واحد .

وبهذا تكون الأسماء:

١ - مترادفة باعتبار دلالتها على ذات واحدة وهو الله سبحانه وتعالى.

٢ - متباينة باعتبار دلالتها على المعاني والأوصاف المتباينة.

(ما يتميز به الاسم عن الصفة)

أولاً: الاسم يدل على الذات وما قام بها من معاني الصفات. بينما الصفة تدل على المعنى القائم بالذات الذي يميزها عن غيرها من الصفات

ثانياً: الأسماء يشتق منها صفات، أما الصفات فلا يشتق منها أسماء، فنشتق من أسماء الله الرحيم والقادر صفات الرحمة والقدرة، لكن لا نشتق من صفات الإرادة والمكر اسم المرید والماكر .

فالأسماء لا تُشتق من الصفات ولا من الأفعال بينما الصفات تشتق من الأسماء فمن (الرحيم) مثلاً: الرحمة، كما تشتق من الأفعال، فيُشتق من قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠] أن من صفاته المكر بالماكرين. والاستهزاء بالمستهزئين.. وهكذا.

ثالثاً: إن أسماء الله -عز وجل- وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، لكن تختلف في التعبيد لها ودعائها:

- فالتعبيد لأسمائه تعالى، كأن نقول: عبدالكريم، وعبدالرحمن، لكن لا نعبد لصفاته؛ فلا نقول: عبدالكرم، وعبدالرحمة.

كما أنه يدعى الله بأسمائه، فنقول: يا رحيم ارحمنا، ويا كريم أكرمنا، لكن لا تدعى صفاته فلا نقول: يا رحمة الله ارحمينا، أو: يا كرم الله أكرمنا؛ ذلك أن الصفة ليست قائمة بنفسها؛ تسمع وتجيّب، بل قائمة بالذات فهي صفة لله، فصفات الله، لا يجوز التعبيد لها، ولا يجوز دعاؤها؛ بل دعاء الله وعبادته وحده تبارك وتعالى؛ لقوله: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي

شَيْئاً﴾ [النور: ٥٥] وقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وغيرها من الآيات.

(منزلة العلم بأسماء الله تعالى)

- العلم بأسماء بأسماء الله الحسنى وصفاته أشرف العلوم لتعلقه بالله - عز وجل - وشرف العلم من شرف المعلوم ، لأن معرفتها تقود إلى الإيمان به وخشيته سبحانه، قال الله

تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

- ومعرفة الله - ومنها معرفة أسمائه- أصل العلوم، وأساس الإيمان؛ لأن العلم قبل القول والعمل. وأول ما فرض الله على خلقه: توحيد، فإذا عرفه الناس عبده وحده. قال الله

تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

- ومعرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته تزيد في الإيمان واليقين وتحقيق التوحيد، ومن أراد أن يجد لذة العبادة فأقرب طريق إلى ذلك: أن يتدبر صفاته تعالى وأسماءه الواردة في القرآن والسنة، ويتفقه في معانيها وجلالها وكماها.

(أركان الإيمان بأسماء الله الحسنى)

الإيمان بأسماء الله الحسنى يقوم على ثلاثة أركان:

الأول: الإيمان بالاسم كما ورد به النص على الحقيقة لا على المجاز.

الثاني: الإيمان بما دلّ عليه من معنى لائق بالله تعالى وما تضمنه من صفات الكمال لله تعالى.

الثالث: الإيمان بما تعلق به من الآثار والأحكام، وهذا يقتضي:

أولاً: تنزيه الله تعالى عن مشابهة أحد من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

ثانياً: تفويض العلم بكيفياتها إلى الله تعالى، وقطع الأطماع في إدراك ذلك، فهذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

(أقسام أسماء الله تعالى الحسنی من حيث المعاني)

أولاً: تنقسم أسماء الله تعالى إجمالاً إلى قسمين:

أ - أسماء الجلال : وهي ما دلت على العظمة والقوة والكبرياء والإحاطة والعلو والقهر والجبروت ... إلخ، نحو : الله . العلي . العظيم . القوي . العزيز . القهار . ونحوها .

ب - أسماء الجمال (الإكرام) : وهي الأسماء الدالة على الرحمة والرأفة والعفو والغفران والمودة والإحسان والإنعام واللطف، ونحوها، مثل : الرحمن . الرحيم . الرؤوف . العفو الغفور . الودود . الرزاق . اللطيف . ونحوها .

فالله تعالى ذو الجلال والإكرام . وقد تكرر الجمع بينهما في العديد من الآيات، ومن أبرزها آيات الشعراء المتكرر (وإن ربك هو العزيز الرحيم) .

فاسم العزيز يمثل أسماء الجلال .

والرحيم يمثل أسماء الجمال .

ثانياً: تنقسم أسماء الله تعالى الحسنی من حيث دلالتها على المعاني بالتفصيل إلى ما يلي:

أ - ما كان دالاً على صفة ذاتية (ملازمة لذات الله تعالى لا تنفك عنها) مثل: الحي، العليم، السميع، البصير، القوي، العلي، العزيز، القدير .

ب - ما كان دالاً على صفة فعلية (المتعلقة بالمشيئة) مثل: الخالق، الباري، المصور، الرزاق، التّوّاب، الغفور، الشكور، الرحيم، العفو .

- ج - ما كان دالاً على التنزيه المطلق والبراءة من كل عيب ونقص، ولا بد أن يتضمن ثبوتاً إذ لا كمال في العدم المحض، وذلك مثل: القدوس، السلام، المتضمن البراءة من كل نقص يضاد كماله. الأحد المتضمن لانفراده بالألوهية والربوبية.
- د - ما كان دالاً على جملة أوصاف عديدة لا على معنى واحد، مثل: العظيم، المجيد، الحميد، الصمد.
- هـ - ما كان دالاً على معنى يحصل من اقتران أحد الاسمين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما، نحو:
(العزیز الحكيم) فالعزیز يدل على العزة، والحكيم على الحكمة، وكلاهما كمال. والجمع بينهما دال على كمال آخر وهو أن عزته مقرونة بالحكمة. ونحوها
(العزیز الرحيم) فهو مع عزته وقوته فهو رحيم تواب. ومثل (الغني الحميد)
(السميع العليم) ونحوها، وهذه يسوغ أن يدعى بها مفردة ومقترنة لأنها كلها تدل على كمال يليق بالله تعالى.
- و - ما كان دالاً على كمال في حال اقترانه بمقابله، فإذا أطلق وحده أوهم نقصاً، تعالى الله عن ذلك، فلا يجوز إطلاقه إلا مقترناً بمقابله، نحو: المعطي المانع، النافع الضار، القابض الباسط، الخافض الرافع، ونحوها.

فائدة العلم بالأسماء الحسنى

- ١- التعرّف إلى الله تعالى من خلالها، وتحصيل شرف العلم به سبحانه من خلالها.
- ٢- تمجيده سبحانه والثناء عليه بما هو أهله.
- ٣- دعاؤه والتوسّل إليه بها.
- ٤- الإيمان بها وإثباتها لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه.
- ٥- القيام بعبودية كل اسم من هذه الأسماء الحسنى قدر الطاقة والوسع.
- ٦- تحقيق الإيمان بالله تعالى وزيادته حيث لا يتمّ إلا بمعرفة هذه الأسماء وآثارها فهو الله الواحد الأحد، ربّ العالمين، وهو الإله الحق الذي لا يستحق العبادة أحد سواه، وقدرة الله أحاطت بكل شيء، فلا يحتاج معه المرء لعون من أحد، وكلّما ازداد العبد علماً بأسماء الله وصفاته زاد إيمانه.
- ٧- التحلّي بما يلائم الإنسان من المعاني التي تتضمنها كالعلم والرحمة والحكمة والكرم، والتعامل مع النفس وحسن التعامل مع الخلق، فأسماء الله الحسنى اجتمعت في معانيها مكارم كثيرة، بعضها ينبغي للعبد أن يتخلّق بما يلائمه، ويقدر عليه منها.
- ٨- الاجتهاد في العبادة كلما زاد الإيمان بأسماء الله الدالة على معيته ومحبته تعالى لأوليائه، وما يخصّهم به من النصرة والكرامة والقرب، كان ذلك دافعاً للاجتهاد والتقرب إلى الله بالطاعات.

(من آثار التّعبد بأسماء الله الحسنى)

لكل اسم من هذه الأسماء الحسنى أثره المباشرة في القلب وزيادة الإيمان والتعظيم لله تعالى، وتحقيق العبودية الحقّة التي دلّ عليها ذلك الاسم، ومن أهمّ هذه الآثار في عموم الأسماء الحسنى:

- ١- تعظيم الله تعالى وتقديره حق قدره وتوقيره وإجلاله سبحانه.
- ٢- تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى وعدم الالتفات إلى ما سواه.
- ٣- محبة الله تعالى والأنس به، والطمأنينة إليه.
- ٤- حسن الظن بالله تعالى ورجاؤه، والثقة به تعالى.
- ٥- خوفه تعالى وخشيته، والحذر من بطشه وأليم عقابه.
- ٦- التوكل عليه سبحانه وتعالى، والاعتماد عليه.
- ٧- الحياء والوجل من الله تعالى.
- ٨- الثبات في المواقف العصيبة والصبر على أقداره تعالى.
- ٩- الافتقار إليه تعالى، ومعرفة الإنسان مدى عجزه وضعفه وحاجته إلى ربه ومولاه.
- ١٠- سلامة القلب وطمأننته .
- ١١- التحلّي بالأخلاق السامية والحميدة، والتأدّب بالآداب الرفيعة.